

رسالة من جلالة الملك الحسن الثاني
إلى البابا بولوس السادس في شأن الأماكن المقدسة

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا ملكه

من عبد الله، المعتمد على الله، أمير المؤمنين، إبن أمير المؤمنين، ملك المغرب.

(الطابع الكبير)

إلى حضرة صاحب القداسة البابا بولوس السادس:

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه، وأرشدنا وأياكم إلى سبيل الحق الذي ارتضاه.

وبعد، فإنه ليسعدنا أن نوجه إليكم اليوم هذا الخطاب، المعبر عن الود الخالص والتقدير المستطاب، تجديداً للصلات القديمة، وبعثاً لعادات مستحسنة قويمة، جرى عليها أجدادنا سلاطين المملكة المغربية، ومن سبقكم إلى اقتعاد كرسي البابوية، وداعية لفت نظر قداستكم إلى خطورة العمل الذي أقدم عليه الاسرائيليون بالقدس الشريف من إلحاقهم المدينة المقدسة بالمناطق التي يسيطرون عليها من أرض فلسطين، بعد أن انتهكوا حرماتها، وداسوا مقدساتها، واعتدوا على أهلها وعلى حكامها الشرعيين، وإن قداستكم لتدركون أن هذا الاجراء التعسفي لا يمس بالسلطة السياسية التي كانت تحكم القدس الشريف قبل العدوان الاسرائيلي فحسب، ولكنه يمس أيضاً بالوضع الديني للبقاع المقدسة، فمنذ قرون طويلة والمسلمون يرعون حرمة تلك الأماكن التي هي مهد سيدنا عيسى بن مريم روح الله وكلمته، ومسرى سيدنا محمد عبد الله ورسوله، وفي رحابها كان أهل الأديان السماوية يتعايشون متعاطفين متسالمين، حتى إطمأن النصارى وغيرهم إلى تسامح المسلمين وائتمنوهم على مفاتيح كنائسهم ومعابدهم، ولم يسجلوا عليهم يوماً من الأيام أنهم خانوا الأمانة، أو أن الثقة التي وضعوها فيهم كانت في غير محلها، وما ذلك إلا لعمق الصلات الروحية بين المسلمين والنصارى على الخصوص، وقوة التجاوب بينهم، واستحكام عرى المودة التي شهد بها القرآن الكريم إذ يقول عن العلائق بين المسلمين والنصارى. ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾.

ونظراً لهذه العلاقة المكينة بين الديانتين، والروابط المحكمة الوثيقة التي جمعت بالقدس الشريف في مختلف العصور أهل الملتين، إرتأينا أن نوفد إليكم السيد علي بن جلون وزيرنا في العدل ليبلغكم تحياتنا، ويعبر لكم عن تقديرنا للجهود التي تبذلونها لقضية الحق والسلم، ويعرب لكم عن رغبتنا في أن تستعمل قداستكم نفوذها الروحي وسلطتها العظيمة في العالم لاعادة الحق إلى أهله، وإرجاع الأوضاع السياسية والدينية بالقدس الشريف وسائر الأماكن المقدسة إلى ما كانت عليه قبل العدوان الاسرائيلي.

والله تعالى يديم على قداستكم نعمة الصحة والعافية، ويوفق جهودكم المبذولة في سبيل السلم وصالح الانسانية ولقداستكم منا خالص المودة وفائق التقدير.

حرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم السبت 22 ربيع الأول عام 1387 الموافق فاتح يوليوز سنة 1967.